دور معلمي محو الأمية في تنمية الجانب المعرفي لدى الدارسين
دراسة ميدانية بمدينة المسيلة – الجزائر

الباحثة : جعيجع وفاق، جامعة بسطيف2 – الجزائر

أ . د. زرواتي رشيد، جامعة ، برج بوعريريج – الجزائر

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور المعلم في تنمية الجانب المعرفي لدى الدارسين في أقسام محو الأمية بمدينة المسيلة، و كذا إيضاح أهم الأنشطة التي تساعدهم في تنمية هذا المجال.ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وبلغ المجتمع الأصلي لهذه الدراسة 150 معلماً ومعلمةً، وكان حجم العينة المأخوذة 66% .66أي ما يعادل 100 معلما ومعلمة .واستخدم الاستبيان كأداة للدراسة الميدانية . أشارت هذه الدراسة إلى أن معظم المعلمين يقومون بأنشطة لتنمية الجانب المعرفي(جانب التذكر،الفهم ، التطبيق .التحليل،التركيب والتقييم .)

Abstract

The aim of our study is to determine the role of the teacher in: development of cognitive side aspects of school attendance in the development of section literacy tear in M'sila, as well as clarify of the most important activities that will help them in the development of the Individual aspects in cognitive side .In This study a descriptive approaches used to achieve the objectives of this ,150 Teachers(male and female) was the original society and the sample was 66.67% of the equivalent size of 100 Teachers using the A questionnaire as a field of study.this study revealed that the most Teachers involved in the development of school attendance in cognitive side (knowledge, comprehension, application ,analysis ,synthesis ,evaluation) .

مقدمة :

تلعب أقسام محو الأمية دورا كبيرا في تعبئة القوى البشرية وتنميتها، وهو عملية تهدف إلى تنمية الطاقات الإنسانية وتوجيهها لخدمة أهداف المجتمع، ليكون العائد دائما أكثر كفاءة وجودة، ويعتبر المعلم أساس العملية التعليمية في جهاز محو الأمية، ولأن التنمية عند الكبير تختلف عن التنمية عند الصغير؛ وهذا راجع إلى تباين اهتمامات كل منهما ؛ ولا يقتصر دور المعلم في هذه الأقسام على تزويد الدارسين بالمعلومات والحقائق بل يتعدى إلى أكثر من ذلك؛ وهي تنمية شاملة لجميع جوانب الدارسين المعرفية والوجدانية والنفسية الحركية، .ويعتبر تنمية الجانب المعرفي من أهم الجوانب التي دفعت الدارس للالتحاق بهذه الأقسام، والمعلم في سعيه لتنمية هذا الجانب يتدرج من العمليات العقلية البسيطة إلى العمليات العقلية المتقدمة بما يتفق مع خصائص ومبادئ ونظريات تعليم الكبير.

ومن هذا المنطلق نجد أن المعلمين يركزون في هذه الأقسام على تنمية الجانب المعرفي مستعملين جميع الوسائل المتاحة لتمكين الدارس من جوانب أخرى من حياتهم اليومية، ويلاحظ بأن الدولة الجزائرية سخرت مجموعة من الوسائل والتجهيزات والهياكل لتمكين المعلمين من تنمية هذه الشريحة بجميع جوانبها، ولقد حاولنا في هذا الدراسة تسليط الضوء على دور المعلمين في تنمية الجانب المعرفي في أقسام محو الأمية .

الجانب النظري للدراسة

أولا :الاشكالية:

تعتبر تنمية الموارد البشرية من أهم الأهداف التي سعت إليها الاستراتيجية التي صرَّح بها وزير التربية الوطنية في سنة 2004 أمام مجلس الأمة بغرض التقليص من انتشار ظاهرة الأمية في الأوساط الجزائرية إلى 50% مع آفاق 2012 والوصول إلى استئصال آفة الأمية مع آفاق)2016 الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار(2006,، ولقد سعت هذه الإستراتيجية إلى توفير كل الوسائل التي تؤدي إلى نجاحها ،ويعتبر المعلم من أهم الركائز التي تستند عليه هذه الإستراتيجية ، ولا يقتصر دور المعلم بتعليم أبجديات القراءة والكتابة والحساب فقط، بل يتعدى إلى أكثر من ذلك، ويشمل تدريبهم وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على تطوير قدراتهم وترقية أنفسهم، وبما يمكنهم من المساهمة الفعالة كأفراد وكمواطنين صالحين في مجتمعهم، ولقد تم اختيار تنمية المورد البشري بدل التعليم، لأن تنمية المورد البشري تجعل الفرد أكثر ارتباطا بأقسام محو الأمية، وهذا ما يميز الكبار عن الصغار، إذ أن التحاق الفرد الكبير بأقسام محو الأمية يجب أن يكون مرتبطا بمقابل، أي يجب أن يجني الكبير من هذا الالتحاق فائدة –سواء كانت مادية أم معنوية –تعود عليهم بالنفع، ولتحقيق ذلك يجب أن يتوفر شرطان وهما :المعلم الجيد المكون تكوينا خاصا لهذه الشريحة، والشرط الثاني هو المناهج الجيدة المعدة إعداداً جيداً يتناسب مع حاجياتهم ودوافعهم وأهدافهم ويتلاءم مع رغباتهم وميولهم واهتماماتهم ويراعي خصوصياتهم وقدراتهم وظروفهم العائلية والاجتماعية والاقتصادية، وكذا استعمال الوسائط والطرق والأساليب الفعالة والمناسبة لتنمية جوانب الفرد المعرفية والوجدانية والنفسية الحركية لشريحة محو الأمية، ولكن؛ رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها الجزائر للتقليص من ظاهرة الأمية غير أن هذه الظاهرة لا زالت متفشية في المجتمع الجزائري .

ويعتبر تنمية الجانب المعرفي لدى الدارسين في هذه الأقسام من أهم أولويات المعلم ، حيث من خلاله يمكن تنمية الجوانب الأخرى سواء كانت انفعالية أو نفسية حركية.

ولقد قمنا في هذا الدراسة بتسليط الضوء على دور المعلم في تنمية الجانب المعرفي للدارسين في أقسام محو الأمية دراسة ميدانية بمدينة المسيلة، وتتمحور مشكلة الدراسة حول التساؤلات الآتية:

التساؤل الرئيس :ما هو واقع تنمية المجال المعرفي للدارسين في أقسام محو الأمية؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هو دور المعلم في تنمية جانب التذكر لدى الدارسين في أقسام محو الأمية؟
- ما هو دور المعلم في تنمية جانب الفهم لدى الدارسين في أقسام محو الأمية؟
- ما هو دور المعلم في تنمية جانب التركيب لدى الدارسين في أقسام محو الأمية؟
- ما هو دور المعلم في تنمية جانب التحليل لدى الدارسين في أقسام محو الأمية؟
- ما هو دور المعلم في تنمية جانب التطبيق لدى الدارسين في أقسام محو الأمية؟
- ما هو دور المعلم في تنمية جانب التقييم لدى الدارسين في أقسام محو الأمية؟

ثانيا :الفرضيات:

- هناك اهتمام من المعلم بتنمية جانب التذكر أو المعرفة، الفهم ، التطبيق، التحليل، التركيب و التقييم للدارسين.

ثالثا :حدود الدراسة : حددت هذا الدراسة بالحدود التالية:

- **حدود مكانية** :يتمثل مجتمع الدراسة في أقسام محو الأمية المتواجدة في مدينة المسيلة بالجزائر .
- **حدود زمانية** :لقد تم تصميم الاستبيان وتوزيعه وتحكيمه وتوزيعه وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وذلك منذ 15 ماي 2016 إلى غاية 30 أكتوبر. 2016
- **حدود بشرية** :يتمثل مجتمع الدراسة في معلمي ومعلمات أقسام محو الأمية بمدينة المسيلة والذي بلغ عددهم (150) معلماً ومعلمة؛ منهم (15) معلماً، و (135)معلمة .

رابعاً :تحديد مصطلحات البحث:

الأمية : حددت" اليونسكو "في 1958 تعريف الأمي بأنه " شخص يستطيع فهم بيان بسيط أو قصير عن واقع يتعلق بحياته اليومية، إلا أنه لا يستطيع قراءته وكتابته) قرار الملحق الأول باريس(1979,، وعموما فإن الشخص الأمي هو من لا يعرف القراءة والكتابة ومبادئ الحساب بأي لغة كانت .ويظهر من هذا التعريف البسيط عاملان مهمان هما عاملي العمر والمعرفة، فالعمر تحدده بعض الدول بعشر سنوات، ويعتبر أميا كل من تجاوز هذا السن، كما تذهب بعض الدول لتحديده بخمس عشرة سنة، وأخرى باثنتي عشرة سنة، وسبب ذلك أن المدارس النظامية تضمن التعليم إلى غاية هذا السن، أما المعرفة فتتعلق بالكتابة والقراءة وهي أمية أبجدية، وهناك عدة أنواع من الأمية تختلف باختلاف المجالات المتعلقة بها)إسماعيل .(2002 ,الأمية هي انخفاض المستوى العلمي للفرد لدرجة الجهل بأسس العلم وتطوراته ونظرياته والابتكارات العلمية المتعلقة بحياة العامة من الناس، وكذا المستحدثات التكنولوجية في عصر الثورة العلمية المهولة)حسن .(2008 ,ويمكن تعريف الأمي إجرائيا؛ بأنه "كل شخص تجاوز الخامسة عشرة ولا يعرف القراءة والكتابة ومبادئ الحساب بأي لغة كانت)جمعة .(2007 ,

محو الأمية: هي عملية علاجية؛ تهدف إلى علاج النظام التعليمي الذي لم يمتد حتى يشمل جميع الأفراد فيمحون أميتهم في طفولتهم في المدرسة الابتدائية، وهي علاج للفرد لأنها تصحح تخلفه فتعلمه المهارات المعرفية التي كان عليه أن يتعلمها من قبل، وتنتشر حملات محو الأمية لتعليم الأميين، وتحاول في انتشارها أن تمتد من القرية أو المدينة إلى الوطن كله، ومن هنا نشأت فكرة الحملات القومية، والحملات العالمية للقضاء على الأمية)عبد الرحمن .(2003,

-**أقسام محو الأمية:** المقصود بها فصول محو الأمية التي تخضع لإشراف الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار وتُسير على مناهجه وتلتزم بقوانينه .

-**الدارسون في أقسام محو الأمية:** هم الأشخاص الذين تتفاوت أعمارهم من المراهقين إلى الراشدين فكهول فشيوخ ذكورا وإناثا، والذين التحقوا بأقسام محو الأمية من أجل تعلم القراءة والكتابة والحساب بأي لغة كانت (عبد الرحمن .2003) ,

• **التنمية البشرية:** وتعرف بأنها التنمية الشاملة للموارد البيئية، والتي تعمل على تحسين مستوى الجماعة صحيا، و تعليميا، واجتماعيا، ونفسيا بهدف تحقيق النمو الكامل للفرد من خلال تفجير الطاقات الكامنة، وتوظيفها لكي يكون عضوا نافعا منتجا مساهما في خطط التنمية في الدولة، وعونا قادرا على مواجهة التحديات، والتعامل مع مفردات العصر)حسن .(2008, من خلال ما سبق يمكن أن نعطي تعريفا إجرائيا لتنمية المورد البشري؛ بأنها ":تلك الجهود المخططة والمنظمة، والمنفذة لمساعدة الدارسين في أقسام محو الأمية، ويجب أن تشتمل التنمية على ما يلي)محمد:(2004,

• تنمية المجال المعرفي) العقلي الإدراكي :(التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقييم .

• المجال الوجداني)الانفعالي:(الاستقبال، الاستجابة، إعطاء القيمة، التنظيم القيمي، تكامل القيمة في سلوك الفرد.

• المجال النفس حركي :الملاحظة، التقليد أو المحاكاة، التجريب، الممارسة، الإتقان .

-**تنمية المجال المعرفي) العقلي الإدراكي :**(وتهتم الأهداف في المجال العقلي الإدراكي أو المجال المعرفي بالجوانب المعرفية والعمليات العقلية والنشاطات الذهنية، وترتب أهداف هذا المجال ترتيبا هرميا يبدأ بالتذكر ثم الفهم ثم التطبيق ثم التحليل ثم التركيب وينتهي بالتقييم .ونناقش فيما يلي المستويات المختلفة للأهداف المعرفية وفقا لتصنيف "بلوم) "بلوم، بنجامين وآخرون:(1985,

-**التذكر أو المعرفة** :ويقصد بهذا المستوى أن يحفظ المتعلم مجموعة من المعلومات) حقائق، مفاهيم، مبادئ وقوانين ونظريات (، ثم يتمكن من استرجاع هذه المعارف أو المعلومات عندما يطلب منه ذلك.

ويمثل هذا المستوى أدنى مستويات القدرة العقلية، بمعنى أن المعرفة على هذا المستوى تعتبر أدنى النواتج التعليمية في المجال التعليمية في المجال المعرفي، ولكنها درجة أساسية ولازمة لباقي مستويات

المعرفة التي تعلوها، وليس معنى ذلك أنها درجة دنيا يمكن أن نغفلها عند التدريس للكبار، ولكن يجب ألَّا تقف أهداف دروس الكبار عند هذا المستوى، ومن أمثلة الأفعال التي تستخدم في صياغة الأهداف التعليمية على مستوى التذكر :يكتب، يعدد، يرد، يسمي، يصنف، يذكر، يحدد، يبين .

-**الفهم** :يقصد بالفهم القدرة على إدراك المعاني، ويتطلب هذا المستوى استيعاب المتعلم لمعنى ما حفظه من معلومات وأن يعرف مدلول الكلمات والمصطلحات، ويظهر ذلك في ترجمته لهذه المعلومات من صورة إلى صورة أخرى وتفسيرها وشرحها بالتفصيل أو بالإيجاز، وبالتنبؤ بالنتائج أو الآثار، وذلك بناء على مسار اتجاه الأحداث أو الظواهر وإدراك العلاقات، ويعتبر الفهم درجة تالية لمستوى التذكر ، وهي تتضمن القدرة على التذكر.ومن أمثلة الأفعال التي تستخدم في صياغة أهداف الدروس على مستوى الفهم : يشرح، يفسر، يترجم، يعيد صياغة، يتوقع، يلخص،يستنتج، يعلل.

-**التطبيق** :ويقصد بالتطبيق القدرة على استخدام المعلومات التي تعلمها الدارس في مواقف جديدة لم يسبق له التعرض لها، ويتطلب هذا المستوى قدرة من الفرد على تطبيق الأساليب والطرق والمفاهيم والقوانين والنظريات في مواقف جديدة، كالاستفادة منها في حل بعض المشكلات أو تفسير بعض الظواهر الجديدة أو معالجة بعض المواقف التي تواجهه، فالدارس هنا يطبق ما تعلمه من معارف جديدة ، ولكي يفعل هذا لا بد أن يكون مستوعبا لمعنى وأبعاد ما تعلم من معلومات، فالتطبيق يتلو الفهم ويتضمن القدرة على الفهم والتذكر معا.

ومن أمثلة الأفعال التي تستخدم في صياغة أهداف الدرس على مستوى التطبيق :يستخدم ، ينفذ، يحل، يجرب، يطبق، يغير، يعدل، ، يكشف.

-**التحليل** :ويشير التحليل إلى قدرة المتعلم على تحليل مادة التعلم إلى مكوناتها الجزئية، ويتطلب هذا أن يتمكن المتعلم من التعرف على مكونات موقف معين وأجزائه، وذلك من أجل فهم بنائه التنظيمي التركيبي، وهذا يتضمن تحديد وتعريف الأجزاء، وتحليل العلاقات بين الأجزاء، وتتميز الأسس المنظمة للكيان الواحد المتكامل .وهذه القدرة العقلية أعلى من الفهم والتطبيق لأنها تتطلب معرفة وفهمها بكل من المحتوى المعرفي والبنائي لما تعلمه، ويستطيع المتعلم في هذا المستوى أن يجزئ أو يقسم ما تعلمه وفق أسس معينة، ومن أمثلة ذلك : أن يجزئ ، يحدد، يوضح ، يتعرف على أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، يقارن، يصنف في فئات.

-**التركيب** :يشير التركيب إلى قدرة المتعلم على وضع الأجزاء معا لتكون كلا جديدا، أو تأليفا جديدا من عناصر أو جزئيات، وهذه القدرة العقلية تتضمن إنتاجا فكريا ابتكاريا فيه جدة وحداثة، أو تخطيط لعمل ما أو لتجربة ما.

ومن الأفعال التدريسية التي تستخدم في صياغة أهداف الدروس على هذا المستوى، يؤلف، يصمم، يخطط، يكتب، يعيد ترتيب، يعدل ، يشكل.

-**التقييم** :ويشير هذا إلى قدرة المتعلم في الحكم على قيمة الأشياء أو المواقف في ضوء معايير محددة، وقد تكون هذه المعايير داخلية- أي خاصة بالشيء نفسه، أو قد تكون معايير خارجية-أي خاصة بالهدف الذي من أجله صنع هذا الشيء، وهذا يتطلب أن يكون المتعلم على وعي تام بالشيء الذي يقيمه وبمكوناته، وأن يكون قادرا على تحليل أجزاء هذا الشيء أو هذا الموقف، وأن يكون فاهما للعلاقات بينها، والمحددات الخارجية لهذا الشيء.

ومن أمثلة الأفعال التي تستخدم في صياغة أهداف الدروس على مستوى التقييم :يقارن، ينقد، يحكم على، يقيم، يوازن، يشرح.

-الجانب الميداني

أولاً :منهج الدراسة :إن المنهج الوصفي التحليلي هو المناسب لموضوع البحث؛ بقصد التعمق أكثر في معرفة دور المعلم في تنمية الدارسين في أقسام محو الأمية)عوابدي,د ت .(حيث تم استخدام هذا المنهج من أجل الكشف عن الدور الذي يلعبه المعلم في تنمية الجوانب المعرفية للدارسين في أقسام محو الأمية .

ثانياً :مجتمع وعينة الدراسة :يبلغ حجم المجتمع الأصلي للبحث من (150) معلماً ومعلمة؛ منهم (15)معلماً، و (135)معلمة .هم جميع العاملين في أقسام محو الأمية في مدينة المسيلة، لقد اعتمدت في هذا الدراسة على العينة العشوائية، والعينة ممثلة لمعلمي محو الأمية، حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 100معلم ومعلمة، تم توزيعها عشوائيا لضمان تمثيلها لمجتمع الدراسة؛ كما تمثل نسبة (67%) تقريباً، من حجم المجتمع الأصلي للبحث.

ثالثاً :أداة الدراسة :لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد قمت بإعداد استبيان موجه لمعلمي ومعلمات أقسام محو الأمية، وينقسم هذا الاستبيان إلى (29) فقرة موزعة إلى سبع محاور، الأول يتعلق بالمعلومات الشخصية للمبحوثين، والمحور الثاني؛ يتعلق بتنمية جانب التذكر، والمحور الثالث؛ يتعلق بتنمية جانب الفهم، والمحور الرابع؛ يتعلق بتنمية جانب التركيب ،والمحور الخامس|؛ يتعلق بتنمية جانب التحليل، والمحور السادس ؛ يتعلق بتنمية جانب التطبيق، والمحور السابع ، يتعلق بتنمية جانب التقييم .

رابعاً :صدق أداة الدراسة وثباتها:

لقد قمت بالتأكد من صدق الاستبيان من خلال؛ الصدق الظاهري للاستبيان (صدق المحكمين) .

***الصدق الظاهري** : تم عرض الاستبيان على مجموعة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص لأخذ وجهات نظرهم والاستفادة من آرائهم في تعديله والتحقق من مدى ملاءمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، ومدى سلامة ودقة الصياغة اللفظية والعلمية لعبارات الاستبيان، ومدى شمول الاستبيان

لمشكل الدراسة وتحقيق أهدافها، وفى ضوء آراء السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض العبارات وإضافة عبارات أخرى لتحسين أداة الدراسة .

***ثبات الاستبيان** :للتحقق من ثبات الأداة، قمت باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وذلك بتطبيق أداة الدراسة على عينة تجريبية بلغت (29) فرداً من خارج العينة، ووفقاً لمعادلة) كرونباخ ألفا؛ (Cronbach`s Alpha، بلغ معامل ثبات الأداة (0.895) وهذا يدل على أن قيمة الثبات مرتفعة، وتدل على أن أداة الدراسة ذات ثبات كبير، مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبيان وصلاحيته لتحليل وتفسير نتائج الدراسة واختبار فرضياتها .

خامسا :الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمد الباحث على البرنامج المسمى) الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية؛SPSS ؛ لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الاستبيان؛ وتحديداً تم استخراج التكرارات، النسب المئوية، معامل ألفا كرونباخ.

سادسا :عرض ومناقشة النتائج:

-عرض وتحليل بيانات الفرضية:

جدول رقم(01) يبين طلب المعلم من الدارسين حفظ ما يتم تناوله في الدرس

طلب من الدارسين حفظ الدرس	التكرار	النسبة%
نعم	88	88
لا	12	12
المجموع	100	100

يتضح من خلال هذا الجدول طلب أفراد العينة من الدارسين حفظ الدرس فكانت أغلب الإجابات بنعم بنسبة (88%) ،وهذا يدل على أن المعلمين حريصين على تنمية المتعلم في هذا المجال .فيما أجابت نسبة (12%) من أنهم لا يطلبون من المتعلمين القيام بالحفظ.

ويتضمن الحفظ استقبال المعلومة و إعادة استرجاعها إذا طلب منه ذلك دون إضافة من الدارس ، وذلك حسب تصنيف، بلوم للمجال المعرفي.

جدول رقم(02) الطريقة المستعملة في تحفيظ الدارسين

طريقة الحفظ	التكرار	النسبة%
التكرار	78	60
طلب الحفظ في البيت	52	40
المجموع	130	100

ملاحظة:إن مجموع عدد التكرارات أكبر من العدد الإجمالي وهذا راجع إلى أن المعلم اختار أكثر من إجابة.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الطريقة الأكثر استعمالا في تحفيظ الدارسين هي التكرار فكانت نسبتهم (78%) في حين كانت نسبة المعلمين الذين يطلبون من الدارسين الحفظ في البيت بنسبة (52%) ، وهنا يمكن القول من خلال المقابلة التي أجريت على الدارسين أنهم لا يعانون من عدم مقدرتهم على القيام بمراجعة دروسهم نتيجة الالتزامات العائلية.

ويعتبر التكرار أسلوب من أساليب الاحتفاظ بالمعلومة ، والمقصود هنا تكرار المعلومة، سواء أكان ذلك من قِبل المعلم أو الدارس، حيث إن هذا التكرار له أثر إيجابي في تحصيل الدارسين، ويزيد من نسبة الاحتفاظ بالمعلومة، وكذلك بقاء أثر التعلم بشكل أكبر، وهي طريقة فعَّالة يحصل بها التفاعل بين المعلم والمتعلم.

جدول رقم(03) يبين طلب المعلمين من الدارسين استرجاع ما حفظوه في القسم ؟

طلب الاسترجاع	التكرار	النسبة%
نعم	97	97
لا	3	3
المجموع	100	100

يتضح من خلال هذا الجدول طلب أفراد العينة من الدارسين استرجاع ما تم دراسته في الحصص السابقة فكانت أغلب الإجابات بنعم بنسبة (97%) ،وهذا يدل على أن المعلمين حريصين على تنمية المتعلم . فيما أجابت نسبة (03%) من أنهم لا يطلبون من الدارسين باسترجاع ما تم دراستها في الحصص الماضية.

إن طلب المعلم من الدارس استرجاع المعلومة التي درسها في الحصة الماضية دليل على اهتمامه بتحصيل الدارس.

جدول رقم (04) يبين طلب استرجاع ما حفظ من قبل الدارس و طرق الاسترجاع

التجاوب مع المعلم في الاسترجاع	التكرار	النسبة%	طرق الاسترجاع	التكرار	النسبة%
نعم	91	91	إعادة سريعة لدرس الماضي	34	34
			إعطاء بعض الأنشطة عن الدرس السابق	1	1
			طرح الأسئلة على الحصة السابقة	43	43
			عرض ما تم حفظه	22	22
			المجموع	100	100
لا	9	9	/	/	/
المجموع	100	10	/	/	/

ملاحظة:إن مجموع عدد التكرارات أكبر من العدد الإجمالي وهذا راجع إلى أن المعلم اختار أكثر من إجابة.

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب الدارسين يستجيبون للمعلم في محاولته استرجاع ما تم في الدروس الماضية فكانت نسبهم (91%) ، ويستعمل المعلمون طرقا كثيرة في محاولتهم الاسترجاع فكانت الوسيلة الأكثر استعمالا هي طرح الأسئلة على الحصة السابقة بنسبة (43%) وتليها إعادة سريعة للدرس الماضي وذلك بنسبة(34%) ، أما الوسيلة التي تليها فهي عرض ما تم حفظه بنسبة (22%) وآخر وسيلة هي إعطاء بعض الأنشطة عن الدرس السابق بنسبة . (1%) أما عن الذين لا يتجاوبون مع المعلم فهي نسبة ضئيلة جدا وتقدر بنسبة.(9%)

وتجاوب الدرسين مع المعلمين في استرجاعهم لما قُدم لهم يدل على اهتمامهم بالتعلم ، و طريقة طرح الأسئلة على الحصة السابقة من أنجح الطرق التي يمكن أن تستعمل في تقييم الاسترجاع، وتتفق هذا مع ما جاء به :سكنر من أن على المعلم ضبط الدارسين ، وسؤال الدارس عن الحصة الماضية يعتبر نوع من الضبط .

جدول رقم (05) يبين معانات بعض الدارسين من نقص في الفهم وسبب المعانات.

معاناة الدارسين من نقص الفهم	التكرار	النسبة%	سبب المعانات	التكرار	النسبة%
نعم	94	94	النسيان وقلة التركيز	35	35,35
			عاهات ذهنية	4	4,04
			عدم المراجعة	2	2,02
			الغياب المتكرر	24	24,24
			كبر السن	19	19,19
			نقص السمع والنظر	15	15,15
			المجموع	99	100
لا	06	06	/	/	/
المجموع	100	100	/	/	/

ملاحظة:إن مجموع عدد التكرارات أكبر من العدد الإجمالي وهذا راجع إلى أن المعلم اختار أكثر من إجابة.

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب الدارسين يعانون من نقص في الفهم بنسبة (94%) وتختلف أسباب معانات هؤلاء الدارسين من الفهم ، وأول سبب هو النسيان وقلة التركيز بنسبة (35.35%)، ثم تليها غيابهم المتكرر الذي يؤدي بالدارسين إلى نقص الفهم بنسبة (24.24%) ، ثم يلي كبر السن في المرتبة الثالث بنسبة (19.19%) ثم يليها نقص السمع والنظر بنسبة(15.15%) ، وآخر الأسباب هي العاهات الذهنية بنسبة (4.04%) وعدم المراجعة بنسبة .(2.02%) أم بالنسبة للذين أجابوا بـ" لا "فتقدر نسبهم (06%) وهي نسبة قليلة .

ويتعرض الدارسون للكثير من الصعوبات تعيق فهمهم للدروس ، وأهم الأسباب التي تعيقهم يأتي النسيان وقلة التركيز،وهذا راجع للخصائص التي تميز الكبار.

جدول :(06) يبين الطرق التي تستخدم في إفهام الدارسين:

طرق الإفهام	التكرار	النسبة%
الشرح	73	42,20
إعطاء أمثلة	66	38,15
التجسيد	34	19,65
المجموع	173	100

ملاحظة:إن مجموع عدد التكرارات أكبر من العدد الإجمالي وهذا راجع إلى أن المعلم الواحد أدلى بعدة آراء

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المعلمين يستخدمون الشرح بشكل كبير في إفهام المتعلمين فكانت نسبتهم(42.20%) ، أما ثاني طريقة فهي طريقة إعطاء الأمثلة بنسبة (38.15%) وآخر وسيلة تستخدم هي التجسيد بنسبة .(19.65%) ومن خلال هذه النتائج نجد أن المعلمين يستخدمون طرقا متنوعة في تنمية الدارسين.

ويعتبر تنوع استخدام المعلمين لطرق إفهام الدارسين) الشرح، التجسيد،إعطاء أمثلة (من أهم الوسائل التي تؤدي إلى تنميتهم،وفي هذه الدراسة نجد أن المعلمين يستخدمون عدة طرق للإفهام،

جدول رقم (07)يبين وجود فروق في فهم بعض الدارسين وطرق التقليص من هذه الفروق

وجود فروق كبيرة في فهم بعض الدارسين	التكرار	النسبة %	طرق التقليص من فروق الفهم	التكرار	النسبة%
نعم	91	91	إجراء دروس دعم	32	27,83
			التركيز على الأفراد في بعض المواد	83	72,17
			إعطاء واجبات منزلية	00	00
			المجموع	115	100
لا	9	09	/	/	/
المجموع	100	100	/	/	/

ملاحظة:إن مجموع عدد التكرارات أكبر من العدد الإجمالي وهذا راجع إلى أن المعلم اختار أكثر من إجابة.

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب المعلمين أكدوا وجود فروق كبيرة بين الدارسين بنسبة (91%)،في مقابل الذين أجابوا بعدم وجود فروق بين الدارسين بنسبة (09%) ، أما عن المعلمين الذين أجابوا بنعم فاستخدموا مجموعة من الطرق للتقليص من الفروق بين الدارسين ،وأول هذه الطرق :التركيز على الأفراد في بعض المواد فكانت نسبتهم (72.17%) ويرجع تركيز المعلمين على هذه الطريقة بسبب ارتباطهم بالمؤسسات التي يدرسون فيها) مساء يوم السبت– مساء يوم الثلاثاء (، أما عن الطريقة الثانية وهي إجراء دروس دعم بنسبة .(32%) ويتفادى المعلمون إعطاء واجبات منزلية بسبب الالتزامات العائلية للدارس.

جدول رقم (08)يبين المواد التي يعاني الدارسون من فهمها

المواد التي يعاني الدارسون من فهمها	التكرار	النسبة
الرياضيات	80	80
القواعد	16	16
الإملاء	4	4
المجموع	100	100

يتبين من خلال هذا الجدول المواد التي يصعب على الدارسين فهمها وتأتي الرياضيات في مقدمة هذه المواد بنسبة (80%) ، حيث نجد أن أغلب الدارسين يعانون من هذه المادة ،ثم تليها مادة القواعد بنسبة(16%) ، ثم تليها مادة الإملاء بنسبة.(4%)

وتساهم الرياضيات في تنمية قدرات الدارس الذهنية والفكرية وتحتاج إلى توظيف الدارس لكل قدراته العقلية والفكرية، لذا نجد أن أغلب الدارسين يعانون من هذه المادة.

جدول رقم(09) يبين قيام الدارسون بتطبيق ما تعلموه في الدرس دون أمر من المعلم

قيام الدارسون بتطبيق ما تعلموه في الدرس دون أمر من المعلم	التكرار	النسبة%
نعم	70	70
لا	30	30
المجموع	100	100

يبين الجدول السابق رأي المعلمين في قيام الدارسين بتطبيق ما تعلموه في الدرس حيث تظهر النتائج أن نسبة (70%) من الدارسين يقومون بتطبيق ما تعلموه وهذا يدل على أنهم مهتمون ويبادرون بتنمية أنفسهم ، في حين أن نسبة (30%) أكدت أن الدارسين لا يقومون بتطبيق ما تعلموه.

ويتضمن تطبيق ما دُرس في القسم من قبل الدارس دون أمر من المعلم، شيئين مهما :ترسيخ المعلومات لدى الدارسين، فهم يعيدونها مرة أخرى ،واعتماد الدارس على نفسه في تنميتها.

جدول رقم (12)يبين محاولة الدارسين تطبيق ما درسوه في القسم

محاولة الدارسين تطبيق ما درسوا في القسم	التكرار	النسبة %	أمثلة عن تطبيق ما درس في القسم	التكرار	النسبة%
نعم	98	98	إعطاء أمثلة عن الدرس	3	3,06
			التحاور فيم بينهم من أجل تعلم الفصحى	9	9,18
			القيام بإعادة ما درس في القسم	12	12,24
			تكوين كلمات وجمل و حل تمارين	50	51,02
			حفظ بعض السور القرآنية	13	13,27
			قراءة اللافتات قراءة الجرائد	9	9,18
			كتابة موضوع إنشائي	2	2,04
			المجموع	98	100
لا	2	2,0	/	/	/
المجموع	100	100,0	/	/	/

يتبين من خلال نتائج الجدول السابق أن أغلب الدارسين يقومون بتطبيق ما أمرهم المعلم بتطبيقه ،وذلك بنسبة (98%) ، ومن الأمثلة التي أوردها المعلمون نجد في مقدمتها تكوين جمل وحل تمارين

وذلك بنسبة (51.02%) ،ثم تليها حفظ سور قرآنية بنسبة(13.27%) ، تليها القيام بإعادة ما درس في القسم بنسبة(12.24%) ، وأعطى المعلمون بعد ذلك نماذج كثيرة عن التطبيقات التي يقوم الدارسون بها في البيت.

ولأن سبب التحاق الدارسين بأقسام محو الأمية هو إتقان مادة الإملاء والخط والقراءة والرياضيات، فإن تكوين كلمات وجمل وحل التمارين جاءت بنسب كبيرة.

جدول رقم (13)يبين مكان تطبيق ما تعلموه

مكان التطبيق	التكرار	النسبة%
داخل القسم	34	34,0
خارج القسم	4	4
معا	62	62
المجموع	100	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلبية المعلمين أكدوا على تطبيق ما درسوه يكون داخل وخارج القسم، وهذا يدل على حب الدارسين لتنمية أنفسهم داخل وخارج القسم معا وذلك بنسبة (62%) ، أما الدارسين الذين يطبقون داخل القسم فقط فنسبتهم (34%) وهذا يدل على دور المعلم في تنميتهم.

ويشير :بلوم إلى أن الغرض الأساسي من معظم ما يتعلمه الدارس في الأقسام هو توظيفه في الحياة العملية، بمعنى أن فعَّالية عملية التعلم تظهر من خلال تطبيق ما يتعلمه، أو ما يشار إليه في علم النفس التربوي بانتقال أثر التعلم .وقد يفشل الدارس في التطبيق لأنه لم يستوعب المعلومات الضرورية)أي لم يصل مستوى الاستيعاب (أو لاختياره معلومات خاطئة لا تتناسب مع الموقف الجديد، أو نتيجة للاستعمال الخاطئ للمعلومات.

ويساعد التطبيق داخل القسم الدارس من تصحيح أخطائه من قبل المعلم ،كما يمكَّن المعلم من تقييم الدارسين ، أما التطبيق خارج القسم فهو يجعل الدارس يرتبط بالأقسام ويؤدي به إلى عدم نسيان ما درسه في القسم ،وتدل كذلك على اهتمامه بتنمية أنفسهم .

جدول رقم (10) يبين مشاركة الدارسين في القسم

قيام الدارسين بالمشاركة في القسم	التكرار	النسبة%
نعم	100	100
لا	00	00
المجموع	100	100

يبين الجدول السابق مدى مشاركة الدارسين في القسم، فقد أكد كل المعلمين أن الدارسون يشاركون في الدرس بنسبة (100%) وهذا يدل على أن الدارسين يتفاعلون مع المواد المقدمة وبهذا الأمر يُنمَّى عندهم المجال المعرفي.

وتعد المشاركة من بين أهم الأعمال التي يقوم بها الدارسون، والتي تُمكِّن المعلم من معرفة مدى استيعاب الدارس للدرس، وتمكنه كذلك من إعطاء تقييم على فهم الدارس .وتتضمن المشاركة كذلك قدرة الدارس على التحليل والتركيب والاستنتاج .

جدول رقم (11) يبين مطالبة الدارسين بشرح بعض العناصر في الدرس.

مطالبة الدارسون بشرح بعض العناصر في الدرس	التكرار	النسبة%
نعم	87	87
لا	13	13
المجموع	100	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن أغلب المعلمين يطالبون الدارسين بشرح بعض العناصر في الدرس بنسبة (87%) ،وهذا يدل على تفاعلهم مع عناصر الدرس وبذلك يعتبر الشرح من العناصر التي تنمي الفرد، أما المعلمين الذين لا يطالبون الدارسين بالشرح فتقدر نسبتهم (13%) وهي نسبة ضئيلة.

وتساعد مطالبة الدارس بشرح بعض العناصر في الدرس من معرفة النقاط التي لم يفهمها ، كما أنها تنمي قدرته على المناقشة وتحسين اللغة التي يتكلم بها، ويستطيع المعلم من خلالها أن يقيم مدى فهم واستيعاب الدارس للدرس .

جدول رقم (14)يبين مطالبة المعلمين للدارسين بتحليل وتركيب بعض الجزئيات المفككة وإعطاء تقييمات

الإجابة	نعم	النسبة%	لا	النسبة%	المجموع
مطالبة الدارسين بالتحليل	85	85	15	15	100
مطالبة الدارسين بالتركيب	97	97	03	03	100
إعطاء تقييمات على بعض الأجزاء من الدرس	85	85	15	15	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن أغلب المعلمين يقومون بمطالبة الدارسين تحليل وتركيب بعض الجزيئات في الدرس ، فكانت نسبة المعلمين الذين يطالبون بالتحليل (85%) في حين بلغت نسبة المعلمين الذين يطالبون بالتركيب (97%) ، أما عن مدى استجابة الدارسين إعطاء تقييمات على بعض الأجزاء من الدرس فكان إجابة أغلب أفراد العينة بأن الدارسين يستجيبون بنسبة(85%) ، وهذا يدل بأن الدارسين يتفاعلون مع المعلم مما يساعدهم على التنمية بسرعة .

و يشير :بلوم إلى وجود عدة أخطاء قد تؤدي إلى صعوبة قيام الدارس بعملية التحليل مثل إهمال بعض العناصر أو المبادئ أو العلاقات الموجودة في النص، أو الإفراط في تفتيت النص وضياع الترابط في المعاني؛ أو عدم التمييز بين العناصر الأساسية والثانوية في النص.

أما التركيب في نظر بلوم فيتوقع أن يكون الدارس في هذا المستوى قادرا على إنتاج فريد ومميز مثل كتابة قصة حول موضوع معين، أو تصميم تجريبي، أو إنتاج شعري، أو اشتقاق علاقات مجردة جديدة غير مطروحة في النص ، بمعنى أن الدارس بهذا المستوى يقدم عملا إبداعيا.

أما التقويم فلا يشكل قمة الهرم في المجال المعرفي فقط، ولكنه حلقة وصل بين المجال المعرفي والمجال الانفعالي، لأن مستوى التقويم يتطلب إصدار حكم قيمة ،وهذا يشكل أحد مستويات المجال الانفعالي . ومما يستحق الإشارة إليه هنا أن نواتج التعلم بهذا المستوى يمكن أن تستخدم كمقدمات للتعلم في مستويات أخرى، فالمنجزات العلمية والحضارية التي نراها يمكن أن تكون نتاجاً لعمليات عقلية عليا، وتوظف من جديد في تعلم لاحق أكثر تعقيداً.

تفسير نتائج الفرضية:

تنمية الجوانب المعرفية : ويحتوي هذا المؤشر على عدة وحدات هي:

الوحدة الأولى:التذكر أو المعرفة :يعتبر التذكر والحفظ أدنى مستويات القدرة العقلية التي يجب على الدارس اكتسابها، و يتضح لنا أن المعلمين يقومون بتنمية جانب التذكر، وذلك من خلال قيامهم بتحفيظ الدارسين بنسبة 88% مستخدمين في ذلك التكرار كوسيلة لتحفيظهم بنسبة78% ، وهذا راجع إلى خصائص تعليم الكبار)الديوان الوطني لمحو الأمية (2006,وإلى الأدوار التي يتقلدها الكبير)بن عروس(2009-2008,، ويلعب المعلم الدور الكبير في جعل الدارس يسترجع ما تم حفظه وهذا ما أكدته نسبة.37%

الوحدة الثانية:الفهم :إن إدراك المعاني من قبل الدارسين يعتبر درجة عالية من التنمية ، ويتطلب هذا المستوى فهم ما حفظ .ويتبين لنا أن نسبة 94% يعانون من نقص فهم بعض المواد ، وأن السبب الرئيسي في صعوبة الفهم هي النسيان بنسبة .35% وهذا راجع إلى خصائص تعليم الكبار،وعن المواد التي يعاني من فهمها الدارسون هي الرياضيات بنسبة80% ، وقد صرح المعلمون بالطرق التي تُستخدم في إفهام الدارسين هو إعطاء أمثلة بنسبة.38.15% ولأن الفروق الفردية الكبيرة موجودة بين الدارسين سعي المعلمون إلى تقليصها بعدة طرق من أهمها التركيز على الأفراد بنسبة 72.17% وقد استخدمت هذه الطريقة بنسبة كبيرة نتيجة قلة الأوقات المخصصة للدراسة وكذا ارتباطاتهم العائلية.

الوحدة الثالثة:التطبيق :إن تطبيق الدارس للمعلومات التي تعلمها الدارس في مواقف جديدة يتطلب منه أن يكون مستوعبا لمعنى وأبعاد ما تعلم من معلومات، فالتطبيق يتطلب الحفظ والفهم معا.و يتضح لنا أن الدارسين يقومون بتطبيق ما دُرس في القسم في مواقف جديدة بنسبة 98% ويكون هذا التطبيق دون أمر من المعلم بنسبة 70% ، ويكون هذا التطبيق عادة في الأقسام بمرأى من المعلم وكانت بنسبة .100%وقد أعطى المعلمون جملة من الأمثلة تدل على أن الدارس يقوم بتطبيق ما درس مثل تكوين كلمات وجمل وحل تمارين بنسبة . 51.02% وهذا ما يوافق قول جان بياجيه Jean Piaget بأن المتعلم عندما يستحضر الأبنية المعرفية المخزنة لديه بالبناء القادم من الموقف الجديد وإعادة تعديل البناء الموجود لديه، واختيار مدى انتظام البناء في الوضع الجديد، واستمرار إدخال تعديل للوصول إلى حالة الرضا المعرفي، ويشعر فيها المتعلم بالتوازن الذي يساعده على تطوير حالته الذهنية والشعور بالفهم،

ويؤكد أنه يجب على المعلم أن يقدم أمثلة لجعل المتعلم يتذكر، وتلعب أسئلة المعلم دورا كبيرا في جعل المتعلم يتذكر)أبو النصر.(2006,

الوحدة الرابعة:التحليل :يعتبر التحليل درجة أعلى من الحفظ والفهم والتطبيق لأنه يتطلب معرفة وفهما بكل من المحتوى المعرفي والبنائي لما تعلمه،وفي بحثا هذا نجد أن الدارسين يقومون بتحليل بعض ما يوجد في الدرس بنسبة 87% ،حيث يقوم الدارسون بشرح بعض العناصر في الدرس.وهذا يدل على أن الدارسين قد وصلوا إلى درجة كبيرة من التحليل الذي يساعدهم بعد ذلك على التنمية بشكل جيد .وهذا يوافق قول بلوم Bloom أن تحليل المواقف الكبيرة إلى مواقف صغيرة يساعد على التعلم في فترات زمنية قصيرة) اندرسون.(2006,

الوحدة الخامسة:التركيب :إن تركيب أجزاء وعناصر يتضمن في طياته إنتاجا فكريا ابتكاريا ويدل على أن الدارس قادر على التخطيط لعمل ما دون مساعدة شخص أخر،وتؤكد النتائج المحصل عليها أن الدارسين يقومون بتركيب بعض الأجزاء المفككة بنسبة 97% وهي نسبة عالية.

الوحدة السادسة:التقييم :إن قدرة الدارس في الحكم على قيمة الأشياء أو المواقف في ضوء معايير محددة، وهذا ما تدل عليه نسبة 85% من المعلمين أن الدارسين يعطون تقييمات على أجزاء من الدرس . وهذا يوافق النظرية المعرفية لبياجيه التي تنص على أننا يجب أن نتحايل على أذهاننا لتلبية حاجاتنا المعرفية وأن استحضار معلومات نريدها على صورة حلول وهذه الحيل تدعم ثقة المتعلم بذاكرته.

التوصيات :

- ضرورة توفير التقنيات الحديثة في تنمية الدارسين في هذه الأقسام .
- ضرورة إقامة دورات تكوينية دورية لمعلمي محو الأمية .
- العمل على التوعية الشعبية بكل الوسائل لضم أكبر عدد من الأميين إلى هذه الأقسام .
- تقديم تحفيزات مادية لهؤلاء الدارسين .
- مراجعة منهاج المستوى الثاني يراعي خصوصية الدارسين (ضعيفي البصر)

خاتمة:

إن كفاءة المعلم في أقسام محو الأمية لا تقاس من خلال المقررات أو بعدد الساعات المدرسة ولا بأي متطلبات أخرى، بل تحدد بأثر المعلم على الدارس ، وأن إقبال الأميين على فصول محو الأمية مكنتهم من تحقيق تنمية الجانب المعرفي، ويعد هذا الجانب أساسي في جعل الدارس أكثر فاعلية، وتمكنه من الاعتماد على نفسه في المستقبل.وإجادة تنمية هذا الجانب من قبل المعلم تجعل الجوانب الأخرى للدارس سهل تنمى بسهولة ويسر.

*** قائمة المراجع :**

- أبو النصر مدحت، الموارد البشرية" الاتجاهات المعاصرة"، ط1، مجموعة النيل العربية، مصر، 2007.
- إسماعيل حجي أحمد، التربية المستمرة و التعلم مدى الحياة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2002.
- اندرسون لورين، كرازول دفيد، مراجعة لتصنيف بلوم للأهداف التعليمية، ترجمة فايز مراد مينا، مكتبة الأنجلو مصرية، 2006.
- بن عروس، محمد لمين،" الدور والمكانة الاجتماعية للأميين بعد دخولهم فصول محو الأمية– دراسة ميدانية بسيدي عيسى المسيلة"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009-2008.
- بلوم، بنجامين وآخرون، نظام تصنيف الأهداف التربوية، ترجمة :محمد محمود الخوالدة وصادق إبراهيم عودة، ط1، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة،1405 هـ1985/م.
- جمعة حجازي، تفاقم مشكلة الأمية، المكتب المركزي للإحصاء، سوريا، 2007.
- حسن العجمي محمد، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية و التنمية، دار المسيرة، الأردن، 2008.
- الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، عناصر الإستراتجية الوطنية لمحو الأمية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
- الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، الدليل العام للمكون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
- عبد الرحمان عبد الوهاب وآخران، محو الأمية بالجزائر، اليونسيف، فيفري 2003.
- عوابدي عمار، تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دون تاريخ .
- غرايبة فوزي، أساليب الدراسة العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط7، دار وائل، الأردن، 2015.
- قرار الملحق الأول باريس،" سجلات الدورة العشرين للمؤتمر العام"، المجلد الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1979.
- محمد إبراهيم إبراهيم، عبد السميع مصطفى، التعليم المفتوح وتعليم الكبار –رؤى وتوجهات–، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- وزارة التربية الوطنية، التدريس عن طريق –المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات المشاريع وحل المشكلات، الجزائر، 2006 .